المحاضرة الخامسة: وظيفة الفن

للفن وظائف عديدة نذكر منها :

أ/ الوظيفة الترفيهية : تتمثل وظيفة الفن حسب هذا الموقف في "أنه ينسينا الحياة ،و أن يصرفنا إلى اللهو و اللعب أو الترفيه و التسلية معنى هذا أن تأمل الجمال ضرب من التسلية أو المتعة وسط مشاغل الحياة و همومها و هذا ما ذهب إليه شيلر و سبانسر و كذلك لامارتين كان يطبقه في حياته،فكان يمارس الفن لكي يهدأ من وطأة العمل السياسي "(١)

إن وظيفة الفن حسب وجهة نظر الوظيفة الترفيهية و إلهاء الفنان و الأفراد و تسليتهم مقابل ما يعانون داخل المجتمع من مأساة و أتعاب ، فالفن بهذا الطرح هدفه إضفاء الراحة النفسية للإنسان و نسيان الهموم عن طريق الترفيه .

ب/ الوظيفة المثالية للفن: تكون مهمة الفنان حسب هذا الموقف "محاولة تجميل الواقع أو تجسيم المثل الأعلى بأن يضفي على الحياة طابعا جميلا من خياله الخصب و ذلك كما نجد في أقاصيص و روايات الفروسية و لوحات بعض الفنانين الأكاديميين " (٢)

إذن وظيفة الفن وفق هذا الطرح هي إعطاء بعد جمالي للواقع من خلال ما ينسجه الفنان من خيالاته كالروايات والأقاصيص.

ج/ الوظيفة التطهيرية للفن : و تكون وظيفة الفنان هي "أن يطهر انفعالاتنا و يحررنا من الألم و يحصننا أخلاقيا ، ولقد كانت كتابات غوتة تحرير نفسه من هواجسه و انفعالاته الحادة التي كانت تدعوه إلى الانتحار ولذلك فإن المأساة تعمل على استبعاد مشاعر الخوف و طردها هي وغيرها من المشاعر العنيفة فننعم بالراحة و السكينة .

١/ محمد علي أبو ريان ،فلسفة الجمال و نشأة الفنون الجميلة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،د ط ، د س ، ص١٩٣.
٢/المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
٣/المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

فالفن له دور كبير في تحرير الإنسان من الهواجس و المخاوف التي تواجهه في الحياة و يضفي عليه السكينة و الراحة و الطمأنينة .

د/الوظيفة التكرارية : مهمة الفن حسب هذا الموقف هي "تسجيل ظروف الحياة بقصد العمل على استبقائها و الاحتفاظ بصورها أو تكرار الوقائع مع تغييرها في أضيق الحدود ، فالفن عبارة عن الأداة التي يصوغ بها الفنان حياته الخاصة و حياة الآخرين مع شيء من التعديل"(١)

إن الفن له مجموعة من الوظائف : وظيفة ترفيهية ، وظيفة مثالية ، ووظيفة تطهيرية و أخرى تكرارية .

كما أن من وظائف الفن هو اعتباره وسيلة للاندماج في الواقع ، ووسيلة للإنسان إلى الالتقاء بالعالم ، و التعبير عن رغبته في التمرس بالتجارب التي لم يمر بها ،" (٢)

الفنان يحمل رسالة واقعية و تربوية عملية تهتم بواقعه ، كما أن الفنان يشعر بالقومية عند ممارسة فنه و ذلك عند مواجهة الأعداء انطلاقا من الخطابات الحماسية ، دون أن ننسى الوظيفة الدينية حيث يستخدم رجالات الدين الفن في المناسبات الدينية سواء عن طريق الرسم أو النحت .

١/محمد علي أبو ريان ، المرجع السابق ، ص ١٩٤ .
٢/أرنيست فيشر ، المرجع السابق ، ص ١٥ .